مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

مقصد سورة (الذاريات) دراسة مقاصدية

د. عبد المحسن بن زبن المطيري

رئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة – جامعة الكويت

ملخص البحث. سورة الذاريات، لأنها من سور المفصّل و يَكثر سماعها عند عموم المسلمين وتعالج قضيةً كبرى تهم جميع الناس، وهي قضية الرزق، وقمت بتقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث، تحدثت في التمهيد عن معنى المقصد وظوابطه وكيفية معرفة مقصد السورة، كما تحدثت عن في المبحث الأول عن أقوال العلماء في مقصد السورة حيث كانت عبارة عن ستة أقوال: فمنهم من ذهب إلى أن مقصدها: الرزق ومنهم من قال أنها التقوى، ومنهم من قال مصاب الدنيا وعذاب الآخرة، ومنهم من قال الفرار إلى الله، ومنهم من قال الفرار إلى الله ومنهم من قال إثبات أصول العقيدة والإيمان، وفي المبحث الثاني تم الحديث عن الوسائل العملية بين يدي السورة من حيث زمن نزولها، وفضائلها وخصائصها ومناسبتها لما قبلها وما بعدها، وتحدثت في المبحث الثاني عن المسائل العملية بين يدي السورة، من حيث، أسمائها ومطلعها والكلمات التي تكررت فيها وخاتمة السورة، ثم أتبعت ذلك ببيان الراجح من أقوال العلماء في مقصدها وهو: بيان قضية الرزق، وأنها بيد الله تعالى وحده؛ لقطع أهم ما يمنع الإنسان من الإيمان، وهي قضية الرزق والانشغال بها.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة هذا البحث في عدة نقاط:

١- التطبيق العملي لتأصيل علم مقاصد السور.
٢- الوصول إلى مقصد سورة الذاريات.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

١- الوصول إلى مقصد سورة الذاريات بطريقة عملية تأصيلية تؤدي إلى نتيجة غالبة.
٢- إبراز إعجاز القرآن الكريم من جهة مقاصد السور.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

١- قلة المصادر في هذا الباب.
٢- عدم وجود بحث تطبيقي لسورة الذاريات.
٣- الجمع بين التأصيل والتطبيق.

منهجية البحث :-

١- الإحالة إلى الآيات في صلب البحث.
٢- التزام تخريج الأحاديث في الحاشية مع بيان الصحيح من الضعيف.
٣- الإحالة إلى المصادر بنصها بين معكوفتين.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الدراسات السابقة :

من خلال مراجعة البحوث والرسائل العلمية لم يجد الباحث من اهتم بتأصيل هذا العلم وتطبيقه في سورة الذاريات.

وقد قمت بتقسيم البحث إلى تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة كالآتي:

التمهيد. وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: معنى مقاصد السور.
- المطلب الثاني: ضوابط معرفة المقصد وتحصيلها.
- المطلب الثالث: طرق معرفة مقصد السورة.

المبحث الأول: أقوال العلماء في مقصد سورة الذاريات.

المبحث الثاني: الوسائل النقلية بين يدي سورة الذاريات. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: زمان نزولها، فهل سورة الذاريات مكية أو مدنية؟
- المطلب الثاني: فضائل سورة الذاريات.
- المطلب الثالث: خصائص سورة الذاريات.
- المطلب الرابع: أسباب النزول والأحداث التي نزلت فيها سورة الذاريات.
- المطلب الخامس: أسماء سورة الذاريات..

المبحث الثالث: الوسائل العقلية الاجتهادية في سورة الذاريات. وفيه خمسة مطالب:

- المطلب الأول: مناسبة سورة الذاريات لما قبلها وما بعدها
- المطلب الثاني: مطلع سورة الذاريات.
- المطلب الثالث: الكلمات المكررة في سورة الذاريات.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

- المطلب الرابع: خاتمة سورة الذاريات.
- المطلب الخامس: مقاطع سورة الذاريات.

المبحث الرابع: الراجح في مقصد سورة الذاريات.

الخاتمة.

وأسال الله التوفيق والسداد والإعانة والتيسير.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

التمهيد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى مقاصد السور.

المطلب الثاني: ضوابط معرفة المقصد وتحصيلها.

المطلب الثالث: طرق معرفة مقصد السورة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الأول: معنى مقاصد السور

مقاصد السور: عَلَم على هذا العلم، وهو مركب من كلمتين: (مقاصد)، (السور).

والمقاصد: جمع مقصد، وهو:

" [قصد] القصد: إتيان الشئ ، تقول قَصَدْتُهُ، وقَصَدْتُ له، وقَصَدْتُ إليه بمعنًى. وقَصَدْتُ قَصْدَهُ: نحوْت نحوه."((١)).

لغة: مِن "قَصَدْتُ الشَّيْءَ وَلَهُ وَإِلَيْهِ قَصْدًا، مِنْ بَابِ (ضَرَبَ): طَلَبْتُهُ بِعَيْنِهِ، وَإِلَيْهِ قَصْدِي وَمَقْصدِي بِفَتْحِ الصَّادِ، وَاسْمُ الْمَكَانِ بِكَسْرِهَا نَحْوُ مَقْصِدٍ مُعَيَّنٍ"((٢)).

قال ابن فارس:" القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأمه، والآخر على اكتناز في الشي ، فالأصل: قصدته قصدا ومقصدا. ومن الباب: أقصده السهم، إذا أصابه فقتل مكانه، وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه. قال الأعشى:

فأقصدها سهمي وقد كان قبلها ... لأمثالها من نسوة الحي قانصا

ومنه: أقصدته حية، إذا قتلته"((٣)).

---

(١)() الصحاح للجوهري (٥٢٤/٢)

((٢)) المصباح المنير (٥٠٤/٢).

()(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٩٥/٥)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

فـ"مقصَد بفتح الصاد هو مصدر ميمي لقَصَد"((٤))، "والمقصد: ما يُطلب من حق وغيره"((٥))، و"مقصد الكلام: مدلوله ومضمونه"((٦)).

إذن فالمِقصَد – بفتح الصاد- المطلب، ومضمون الكلام، والمقصود منه، والمقصِد – بكسر الصاد- المكان المقصود، ومقصد بفتح الصاد هو مجال بحثنا.

والسُّوَر جمع سورة، وهي:
لغةً: "السُّورَة: سميت بذلك لِأَنَّهَا يرْتَفع فِيهَا من منزلَة إِلَى منزلَة كسورة الْبناء، كما قال الشاعر:

ألم تـــر أن الله أعطـــاك ســـورة تـــرى كـــل ملـــك دونهـــا يتذبـــذب
فإنـــك شمـــس والملـــوك كواكـــب إذا طلعـــت لم يبـــد مـــنهن كوكـــب

أَي منزلَة شرف ارْتَفَعتَ إِلَيْهَا عَن منَازِل الْمُلُوك.

وَقيل: سميت بذلك لشرفها وارتفاعها، كَمَا يُقَال لما ارْتَفع من الأَرْض: (سُوْر).

وَقيل: سميت بذلك لِأَنَّهَا قِطْعَة من الْقُرْآن على حِدة، من قَول الْعَرَب للبقية: سُؤْر، وَجَاءَنِي سَائِر النَّاس أَي بقاياهم أَيْضا، فعلى هَذَا يكون الأَصْل سؤرة بِالْهَمْز، ثمَّ خففت فأبدلت واوًا؛ لانضمام مَا قبلهَا.

وَقيل: سميت بذلك لتمامها وكمالها، من قَول الْعَرَب للناقة التَّامَّة: سُورَة((٧)).

((٤)) معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار، (٧٢١/١)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.
((٥)) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار (١٤٠٨/٢)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.
((٦)) المرجع السابق، (١٦١٧/٢).
((٧)) البيان في عد آي القرآن، للإمام عثمان الداني (ت:٤٤٤هـ)، ص: ١٢٤.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وشرعًا: "قرآن يشمل على آي، ذي فاتحة وخاتمة، وأقلها ثلاث آيات"((٨))، وقد نقل الزركشي هذا التعريف عن الجعبري((٩))، ولو قُيد بوجود اسم لها لكان أفضل، كما قال الزمزمي في منظومته:

والسورة الطائفةُ المترجمة ** ثلاث آيٍ لأقلها سِمَة((١٠))

فالأولى في تعريف السورة أن يقال: "آيات من القرآن الكريم، أقلها ثلاث، لها بداية وخاتمة واسم".

ولكن جرت عادةُ العلماء على عدم التدقيق في تعريف الأمور التي يتصورها الجميعُ كمالَ التصور.

وأما تعريف العلم بلقبه المركب من الكلمتين (مقاصد السور) فهو:

كما يقول الإمام البقاعي: "علم يُعرف منه مقاصد السور"((١١))، وهذا التعريف فيه دَوْر((١٢)).

وقيل: مقصد السورة هو: "المعاني والأغراض الأساسية، والموضوعات الرئيسة التي تدور عليها سورة معينة"((١٣))، وهذا تعريف لموضوعات السورة وليس لمقصدها.

((٨)) مباحث في أعجاز القرآن، لمصطفى مسلم، ص: ٤١.
()(٩) البرهان في علوم القرآن (٢٦٤/١)
((١٠)) انظر: منظومة الزمزمي ص: ٨، البيت رقم: ١٣.
((١١)) مصاعد النظر للبقاعي (١٥٥/١).
((١٢)) الدور: أن يكون التعريف والمعرف مفتقر كل منهما للآخر(انظر:كشف الأسرار شرح أصول البزدوي (١٨/١))كأن يجعل في التعريف الكلمة المعرفة ، وهو من مبطلات التعريف كما في نشر البنود على مراقي السعود (١٠٥/٢) وهو ما فعله البقاعي رحمه الله عندما عرف مقاصد السور بأنه علم يعرف به مقاصد السور.
((١٣)) انظر: مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير للشيخ صالح آل الشيخ، ص:٢٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

فالمقصد هو "بناء السورة الكريمة من سور القرآن الكريم يتناول في معظمه موضوعًا واحدًا، تقوم السورة الكريمة على بيانه، والإلحاح عليه، من أولها إلى آخرها"((١٤)).

و" يمكن أن نحدد مقصد السورة بأنه: مغزى السورة الذي ترجع إليه معاني السورة ومضمونها.

وإذا تبين هذا فيمكن أن نعرّف علم مقاصد السور بأنه: علم يُعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها ومضمونها"((١٥)). فهو القضية الكبرى للسورة التي جاءت الموضوعات لتقريرها .

ولو قيل: إن مقصد السورة: (هو الموضوع الرئيسي للسورة)؛ لكان أوضح وأوجز.

المطلب الثاني: ضوابط معرفة المقصد وتحصيلها:

لابد أن نعلم ابتداءً أن معرفة مقصد السورة ليس بالأمر اليسير دائمًا، فأحيانًا يحتاج إلى جهد وبذل واستيعاب، يقول الفراهي: "اعلم أن تعيين عمود السورة هو إقليد(١٦) لمعرفة نظامها، ولكنه أصعب المعارف، ويحتاج إلى شدة التأمل والتمحيص"((١٧)).

ولابد من معرفة معايير المقصد وضوابطه؛ حتى يسهل الوصول إليه.

وهذه الضوابط تُعين في معرفة المقصد، وأغلبها من كلام أهل العلم:

١- تعريف المقصد: هو الموضوع الرئيسي الجامع لمعاني السورة.

((١٤)) مقدمة تفسير الماتريدي، لمحقق التفسير د. مجدي باسلوم، (١/٢٣٤).

((١٥)) علم مقاصد السور، د محمد الربيعة، ص: ٣.

((١٦)) (قال القتبي: المقاليد: المفاتيح. يعني: مفاتيحها، وخزائنها، وواحدها إقليد. ويقال: إنها فارسية، معربة، إكليد) [بحر العلوم للسمرقندي (١٩٣/٣)].

((١٧)) دلائل النظام، (ص١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٢- مقصد السورة مسألة اجتهادية، فلا يلزم أن يتفق الجميع عليه.

٣- مقصد السورة معنى خفي – غالبًا - يحتاج إلى تدبر واستيفاء الكلام كله، ووجه كونه معنى خفيا؛ لأنه يمثل الروح التي تسري في كيان السورة، فتربط بين أجزائها، وتجعل كل جزء فيها آخذاً بالآخر، في سبيل تحقيق المقصد الأعظم((١٨)).

٤- المقصد هو المعنى الجامع لكل معاني السورة، فهو "جامع مطالب الخطاب الذي يمثل الأمور الكلية للسورة، وهو المحصول والمقصود الأساسي منه"((١٩)).

٥- أنه الغاية والمغزى الذي يريده الله تعالى من كلامه في السورة؛ فقد يكون تربية، أو إعدادًا لأمر، حضاً أو تحذيراً أو ترغيباً، أو كشفاً أو معالجة((٢٠)).

٦- مقصد السورة ليس هو موضوعات السورة، فالسورة قد تتطرق لعدة مواضيع – كالتوحيد والصلاة والجنة والنار – وأما المقصد فهو الموضوع الأكبر الجامع لكل هذه الموضوعات.

٧- اتصال الآيات بالمقصد، بحيث لا تبقى آية أو مجموعة آيات إلا ولها دور في توضيح المقصد، فبعضها سبب، وبعضها نتيجة، وبعضها موانع، وبعضها دوافع، وهكذا.

٨- يوضح الفراهي ضابط المقصد الذي يسميه عمود الكلام بأنه: "جماع مطالب الخطاب، فإليه مجرى الكلام، وهو المحصول والمقصود منه، فليس من أجزائه الترتيبية، ولكنه يسري فيه كالروح والسر، والكلام شرحه وتفصيله، وإنتاجه وتعليله، وربما يحسن إخفاؤه، فلا يطلع عليه إلا بعد استيفاء الكلام والتدبر فيه"((٢١)).

٩- قد يكون المقصد منطوقًا صراحة في السورة، وقد يكون مفهومًا من جملة معانيها.

١٠- وقال د. محمد دراز: "وملاك الأمر في ذلك أن ينظر إلى النظام العام الذي بُنيت عليه السورة بمجموعها"((٢٢)).

((١٨)) علم مقاصد السور، د محمد الربيعة، ص: ٤.

((١٩)) علم مقاصد السور، د محمد الربيعة، ص: ٤.

((٢٠)) علم مقاصد السور، د محمد الربيعة، ص: ٤.

((٢١)) دلائل النظام، ص١٦.

((٢٢)) النبأ العظيم ص: ١٥٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

هذه أهم الضوابط والمعايير والمحددات لمقصد السورة من كلام العلماء، وإن كان في بعضها تداخل، إلا أن بمجموع كلامهم ترتسم كامل الصورة، ويتضح المقصود.

المطلب الثالث: طرق معرفة مقصد السورة[٢٣]:

بعد تحقيق تعريف المقصد وحده، ومراعاة معايير ضوابط المقصد، وقد تقدم الحديث عنهما في المباحث السابقة؛ نقوم بحصر أقوال العلماء واجتهادهم في معرفة المقاصد، فهو إن كان متفقا عليه فلا يحتاج إلى بحث، وإن كان مختلفًا فيه فأقوالهم تحصر الخلاف، وتحدِّد المسار، وتقرّب معرفة المقصد.

ثم ننتقل بعد ذلك للوسائل والطرق للوصول لمقصد السورة:

وتنقسم هذه الوسائل إلى قسمين: وسائل معنوية، ووسائل عملية:

أما الوسائل المعنوية فهي:

١- الدعاء.
٢- الإخلاص.
٣- المعايشة الذاتية مع السورة.
٤- المدارسة مع الآخرين.

وهذه وسائل معنوية لا يمكن ضبطها في الجانب العملي التطبيقي، فالناس تتفاوت فيها، ولهذا لن نتعرض لها، ولكن لابد من ذكرها حتى يعرف الباحث بعض أهم وسائل معرفة المقصد.

---

[٢٣] وقد بسطت القول في بيان أدلة هذه الوسائل والطرق في بحثي (مقاصد السورة وأثرها في التدبر).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وأما الوسائل العملية فهي:

أولاً: الوسائل النقلية :

١- مكان نزول السورة (مكية أو مدنية).
٢- فضائل السورة.
٣- خصائص السورة.
٤- أسباب النزول، والأحداث التي نزلت فيها السورة.
٥- أسماء السورة.

ثانيا: الوسائل العقلية الاجتهادية في السورة:

١- مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.
٢- مطلع السورة.
٣- الكلمات المكررة في السورة.
٤- خاتمة السورة.
٥- الاستقراء لكل آيات السورة، وتقسيمها إلى مقاطع، ومعرفة تفسيرها.

وسنطبقها في هذا البحث إن شاء الله.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الأول:

أقوال العلماء في مقصد سورة الذاريات:

اختلف العلماء في مقصد سورة الذاريات على عدة أقوال:

القول الأول: مصاب الدنيا، وعذاب الآخرة

قال الإمام البقاعي في كتابه (مصاعد النظر):

"ومقصودها: الدلالة على صدق ما أنذرت به سورة (ق) تصريحاً، وبشرت به تلويحاً، ولا سيما من مصاب الدنيا، وعذاب الآخرة"((٢٤)).

وهذا ما رجحه محمد القيعي في كتابه (الأصلان في علوم القرآن)((٢٥)).

القول الثاني: قال صاحب (بصائر ذوي التمييز): "معظم مقصود السّورة: ذكر القَسَم بحقِّيّة البعث والقيامة، والإشارة إلى عذاب أَهل الضَّلالة، وثواب أَرباب الهداية، وحُجّة الوحدانيّة، وكرامة إبراهيم فى باب الضِّيافة، وفى إسحاق له بالبشارة، ولقوم لوط بالهلاكة، ولفرعون وأَهله من الملامة، ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة، وخَلْق السّماءِ والأَرض للنَّفع والإفادة، وزوْجيَّة المخلوقات؛ لأَجل الدّلالة، وتكذيب المشركين لما فيه للرّسول ﷺ من التسلية، وتخليق الخَلْق لأَجل العبادة، وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة"((٢٦)).

وهو سرد لجل مواضيع السورة — كما هو ظاهر – ولم يتعرض للمقصد الأهم فيها.

((٢٤)) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، للبقاعي، (٢٤/٣).

((٢٥)) ص: ٢٣٨.

((٢٦)) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروزآبادي (٤٣٩/١)، تحقيق محمد النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ومثله في ذلك ما قاله الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله: "احتوت على تحقيق وقوع البعث والجزاء، وإبطال مزاعم المكذبين به وبرسالة محمد ﷺ، ورميهم بأنهم يقولون بغير تثبت، ووعيدهم بعذاب يفتنهم، ووعد المؤمنين بنعيم الخلد، وذكر ما استحقوا به تلك الدرجة من الإيمان والإحسان، ثم الاستدلال على وحدانية الله، والاستدلال على إمكان البعث، وعلى أنه واقع لا محالة، بما في بعض المخلوقات التي يشاهدونها ويحسون بها دالة على سعة قدرة الله تعالى وحكمته على ما هو أعظم من إعادة خلق الإنسان بعد فنائه، وعلى أنه لم يخلق إلا لجزائه.

والتعريض بالإنذار بما حاق بالأمم التي كذبت رسل الله، وبيان الشبه التام بينهم وبين أولئك، وتلقين هؤلاء المكذبين الرجوع إلى الله، وتصديق النبي ﷺ ونبذ الشرك، ومعذرة الرسول ﷺ من تبعة إعراضهم، والتسجيل عليهم بكفران نعمة الخلق والرزق، ووعيدهم على ذلك بمثل ما حل بأمثالهم"((٢٧)).

وسيتضح في نهاية البحث القول الراجح بإذن الله تعالى

القول الثالث: التقوى:

وهذا ما ذهب إليه سعيد حوى في كتابه (الأساس) حيث قال:

"فصلت سورة الذاريات في التقوى وأسبابها، وعاقبة أهلها، ودلت على الطريق إليها"((٢٨)).

القول الرابع: الفرار إلى الله هو طريق العبودية الصادقة

جاء في كتاب (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم): "إن محور هذه السورة الجامع لكل مواضيعها الرئيسة والفرعية ومفردتها وظلالها هو: (الفرار إلى الله هو طريق العبودية الصادقة)"((٢٩)).

((٢٧)) تفسير التحرير والتنوير (٣٣٥/٢٦).
((٢٨)) تفسير الأساس لسعيد حوى، ص: ٥٥٣٣.
((٢٩)) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ، لجماعة من العلماء بأشراف أ.د. مصطفى مسلم، (٤٤٥/٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

القول الخامس: قال الزحيلي في (التفسير المنير): "موضوع هذه السورة كسائر السور المكية: إثبات أصول العقيدة والإيمان، وهي التوحيد والرسالة والبعث، ونفي أضدادها وهي الشرك، وتكذيب النبوة، وإنكار المعاد"((٣٠)).

وهذه مقاصد القرآن كله، وليس فقط سورة الذاريات، وقلما تخلو سورة من ذكر هذه القضايا الكبرى.

القول السادس: القول بأن مقصدها قضية الرزق.

قال في (المختصر في التفسير): "تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه، ويحققوا العبودية له"((٣١)).

وقال في ظلال القرآن: "هذه السورة بافتتاحها على هذا النحو، ثم بسياقها كله؛ ربط القلب البشري بالسماء، وتعليقه بغيب الله المكنون، وتخليصه من أوهاق الأرض، وإطلاقه من كل عائق يحول بينه وبين التجرد لعبادة الله، والانطلاق إليه جملة، والفرار إليه كلية، استجابة لقوله في السورة: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٥٠﴾ [الذاريات: ٥٠]، وتحقيقاً لإرادته في عباده: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

ولما كان الانشغال بالرزق وما يخبئه القدَر عنه هو أكثف تلك العوائق وأشدها؛ فقد عني في هذه السورة بإطلاق الحس من إساره، وتطمين النفس من جهته، وتعليق القلب بالسماء في شأنه، لا بالأرض وأسبابها القريبة.

وتكررت الإشارة إلى هذا الأمر في السورة في مواضع متفرقة منها:

- إما مباشرة، كقوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾ [الذاريات: ٢٢]﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].
- وإما تعريضاً، كقوله بصور حال عباده المتقين مع المال: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ

((٣٠)) التفسير المنير للزحيلي (٥/٢٧).

((٣١)) المختصر في التفسير ، ص: ٥٢٠، من إصدارات مركز تفسير، الرياض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

مقصد سورة الذاريات

﴿وَٱلۡمَحۡرُومِ ٢٥﴾ [المعارج: ٢٤ – ٢٥] ، ووصفه لجود إبراهيم وسخائه وهو يُقْري ضيوفَه القلائل – أو مَن حسبهم ضيوفه من الملائكة – بعجل سمين، يسارع به عقب وفودهم إليه، وبمجرد إلقاء السلام عليه، وهو لم يعرفهم إلا منذ لحظة.

فتخليص القلب من أوهاق الأرض، وإطلاقه من إسار الرزق، وتعليقه بالسماء، ترف أشواقه حولها، ويتطلع إلى خالقها في علاه، بلا عائق يحول بينه وبين الانطلاق، ويعوقه عن الفرار إلى الله؛ هو محور السورة بكل موضوعاتها وقضاياها التي تطرقها، ومن ثم كان هذا الافتتاح، وكان ذلك الإيقاع الغامض في أولها، وكان القسم بعده بالسماء، وكان تكرار الإشارة إلى السماء أيضاً.."((٣٢)).

((٣٢)) في ظلال القرآن، للأستاذ سيد قطب رحمه الله (٦/ ٣٣٧٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الثاني:

الوسائل النقلية لمعرفة مقصد سورة الذاريات

بعد المبحث الأول في ذكر أقوال العلماء، ننتقل إلى المبحث الاجتهادي في معرفة مقصد السورة، وهو ينقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: الوسائل النقلية ، وهي تحضير وتمهيد للمرحلة الثانية.

والمرحلة الثانية هي: الوسائل العقلية الاجتهادية.

وسنتحدث في هذا المبحث عن المرحلة الأولى، وفي المبحث الذي يليه عن المرحلة الثانية.

وينحصر البحث في الوسائل العملية بين يدي السورة بخمسة مطالب:

المطلب الأول: زمان نزولها، فهل سورة الذاريات مكية أو مدنية؟

سورة الذاريات سورة مكية كما قال القرطبي: "في قول الجميع"((٣٣))، قال ابن عاشور: "وهي مكية بالاتفاق"((٣٤)).

والسور المكية تخاطب المشركين والكفار الخُلَّص، وتخاطب المؤمنين، وتتحدث عن القضايا الكبرى؛ كالتوحيد والبعث والنبوة، وتأمر بكمالات الخُلُق والعقل والفطرة، وتناقش مشاكل الناس عمومًا.

وهذا يعطينا مؤشرا أن المقصد سيتحدث عن قضية مشتركة لدى الناس، لا تختص بسياسة شرعية، أو مسائل مشتركة مع أهل الكتاب، ولا رد على منافقين ونحوه.

((٣٣)) الجامع لأحكام القرآن (٢٩/٩).
((٣٤)) تفسير ابن عاشور (٢٦/ ٣٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الثاني: فضائل سورة الذاريات:

سورة الذاريات ليس لها فضائل خاصة، ولكنها جاءت في بدايات المفصَّل((٣٥))؛ وقد قال ﷺ: (وفُضِّلتُ بالمفصَّل)((٣٦)).

المطلب الثالث: أسباب النزول والأحداث التي نزلت فيها سورة الذاريات:

لم أجد سببا صحيحا لنزول سورة الذاريات أو بعض آياتها، فقد أخرج الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾﴾[الذاريات: ٥٤] قال: "ذُكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية، اشتد على أصحاب رسول الله ﷺ، ورأوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر؛ فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾[الذاريات: ٥٥]"((٣٧))، وهو أثر مرسل كما هو ظاهر.

المطلب الرابع : أسماء سورة الذاريات.

لم أقف إلا على اسم واحد للسورة وهو (الذاريات).

فـ "تسمى هذه السورة (والذاريات) بإثبات الواو؛ تسمية لها بحكاية الكلمتين الواقعتين في أولها، وبهذا عنونها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وابن عطية في تفسيره، والكواشي في تلخيص التفسير، والقرطبي، وتسمى أيضا (سورة الذاريات) بدون الواو، اقتصارا على الكلمة التي لم تقع في غيرها من سور القرآن، وكذلك عنونها الترمذي في جامعه، وجمهور المفسرين،

((٣٥)) واختلف العلماء في بداية المفصل؛ فقيل: (ق)، وهو الأشهر، وقيل (الحجرات)، انظر: الإتقان للسيوطي (١/١٨٠).

((٣٦)) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ح(١٦٩٨٢)، وحسنه د إبراهيم السيد في كتابه (الأحاديث والأثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد) ص: (٢٢٤).

((٣٧)) جامع البيان في تأويل القرآن (٢١/٥٥٢) تحقيق د عبدالله التركي، دار هجر.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

وكذلك هي في المصاحف التي وقفنا عليها من مشرقية ومغربية قديمة. ووجه التسمية: أن هذه الكلمة لم تقع بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن"((٣٨)). وهي الرياح التي تنشر الرزق بأمر الله تعالى كما سيأتي .

ولم أجد خصائص لسورة الذاريات بقراءتها في وقت محدد أو مكان محدد.

المبحث الثالث:

المسائل العملية في سورة الذاريات

وهي ست خطوات عملية تُعيْن على الوقوف على مقصد سورة الذاريات:

١- مناسبة سورة الذاريات لما قبلها وما بعدها.
٢- مطلع سورة الذاريات.
٣- الكلمات المكررة في سورة الذاريات.
٤- خاتمة سورة الذاريات.
٥- الاستقراء لكل آيات سورة الذاريات، وتقسيمها لمقاطع، ومعرفة تفسيرها والمناسبة بينها.

وهذا هو تفصيلها:

((٣٨)) التحرير والتنوير (٢٦/ ٣٣٥).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الأول: مناسبة سورة الذاريات لما قبلها وما بعدها.

قبلها سورة (ق)، وهي سورة مكية تكشف عن شبهة إنكار البعث، والرد عليها بالأدلة العقلية، وهذه السورة مكمّلة لسورة (ق)، حيث إن من أعظم موانع الإيمان بالبعث: التعلق بالأرزاق، والبحث عنها، والسعي خلفها، والانشغال بها، فجاءت السورة وافية في بيان أن الرزق بيد الله، وأنه في السماء، وأن غاية الخلق هو: العبادة، وليس البحث عن الزرق، بل هو مكفول.

المطلب الثاني: مطلع سورة الذاريات.

"القسم المفتتح به مراد منه تحقيق المقسم عليه، وتأكيد وقوعه، وقد أقسم الله بعظيم من مخلوقاته، وهو في المعنى قسم بقدرته وحكمته، ومتضمن تشريف تلك المخلوقات بما في أحوالها من نِعم ودلالة على الهدى والصلاح، وفي ضمن ذلك تذكير بنعمة الله فيما أوجد فيها.

والمقسم بها: الصفات تقتضي موصوفاتها، فآل إلى القسم بالموصوفات لأجل تلك الصفات العظيمة، وفي ذلك إيجاز دقيق، على أن في طي ذكر الموصوفات توفيرا لما تؤذن به الصفات من موصوفات صالحة بها؛ لتذهب أفهام السامعين في تقديرها كل مذهب ممكن، وعطف تلك الصفات بالفاء يقتضي تناسبها وتجانسها، فيجوز أن تكون صفات لجنس واحد، وهو الغالب في عطف الصفات بالفاء"((٣٩)).

فبدأت السورة بالقسم بأوصاف تصلح لعدة أمور، لذلك اختلف في معناها.

قال ابن عاشور: "واختلف أئمة السلف في محمل هذه الأوصاف وموصوفاتها؛ وأشهر ما روي عنهم في ذلك: ما روي عن علي بن أبي طالب، وابن عباس، ومجاهد، أن (الذاريات): الرياح؛ لأنها تذرو التراب، و(الحاملات وِقرا): السحاب، و(الجاريات): السفن، و(المقسمات أمرا): الملائكة، وهو يقتضي اختلاف الأجناس المقسم بها.

((٣٩)) التحرير والتنوير (٢٦/ ٣٣٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ومن المفسرين من جعل هذه الصفات الأربع وصفا للرياح؛ قاله في (الكشاف)، ونقل بعضه عن الحسن، واستحسنه الفخر، وهو الأنسب لعطف الصفات بالفاء، فالأحسن أن يحمل الذرو على نشر قطع السحاب نشرا يشبه الذرو"((٤٠)).

المطلب الثالث: الكلمات المكررة في سورة الذاريات:

أكثر كلمة مكررة وجدتها هي كلمة (رزق)، وهي على النحو التالي:

١- ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾.
٢- ﴿مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧﴾.
٣- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨﴾.

وفيها إشارة ظاهرة لمقصد السورة.

المطلب الرابع: خاتمة سورة الذاريات:

قال تعالى في خاتمة السورة ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ٥٩ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٦٠﴾[الذاريات: ٥٦ - ٦٠].

وهذه الخاتمة كالتلخيص لمعاني السورة، التي تبين أن غاية الخلق هي العبادة، وليس ملاحقة الرزق المكفول، فمن ظلم نفسه بالإعراض عن هذه الحقيقة، وكفر بترك الغاية الكبرى؛ فله عذاب عظيم.

((٤٠)) التحرير والتنوير (٢٦/ ٣٣٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المطلب الخامس: مقاطع سورة الذاريات.

السورة فيها سبعة مقاطع متصلة المعنى:

الأول: قوله تعالى:

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ٢ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ٣ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ٤ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ٦ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ٨ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ٩ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ١٠ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ سَاهُونَ ١١ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣ ذُوقُواْ فِتۡنَتَكُمۡ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ١٤﴾

أول السور قسم بهذه الموصوفات – وهي الرياح والسحاب والسفن والملائكة- بأن يوم الحساب واقع لا محالة، ثم أقسم سبحانه بالسماء المحكمة الخلق بأنهم في قول غير محكم، ومختلف في اعتقادهم بيوم الحساب، وبين أنه سيكون يوم عظيم على من أنكره وتحدى باستعجاله((٤١)).

الثاني: قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٥ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُحۡسِنِينَ ١٦ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧ وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨ وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾

في هذه الآيات بيان مآل المتقين المؤمنين بيوم الدين في جنات النعيم، وذكر لهم صفة إجمالية وهي: الإحسان – ويشمل الإحسان في عبادة الخالق، والإحسان في معاملة الخلق-، ثم فصلها بثلاث صفات:

١- الصلاة بالليل.

((٤١)) انظر: تفسير الثعلبي (١٠٩/٩)، تفسير الماوردي (١٧٣/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

٢- الاستغفار لاسيما في الأسحار، والتنصيص على هذا الوقت الذي يغفل فيه الكثيرون دليل أنهم يستغفرون دائما.

٣- الصدقة.

والنص على هذه الصفات الثلاث بالذات يدلنا على مقصد السورة؛ لأن هذه الصفات الثلاث من أعظم الأعمال التي توسّع الرزق.

فالصلاة قال تعالى فيها: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢]، فقوله تعالى: ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ﴾ يعني إذا أقمت الصلاة، وأمرت أهلك بها، ومما يشير إلى ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ﴾[آل عمران: ٣٧] فلولا مداومة مريم عليه السلام على صلاتها في المحراب لما نالت هذا الرزق الذي دهش منه زكريا عليه السلام.

والاستغفار قال فيه تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾[نوح: ١٠- ١٢]، وقال ﷺ: ((مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ جَعَلَ الله له من كل ضيق مَخرَجاً، ومن كل هم فرَجاً، ورزقَه من حيث لا يحتسب))((٤٢)).

والصدقة قال فيها تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾ [البقرة: ٢٤٥] وقال: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾[البقرة: ٢٦١].

((٤٢)) أخرجه أبو داوود في السنن ح(١٥١٨)، وابن ماجه ح(٣٨١٩)، وصححه الأرنؤوط في تحقيق سنن أبي داوود.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

مقصد سورة الذاريات

فنص على الصفات الأكثر جلبا للرزق، قال الإمام ابن القيم رحمه الله – متلمسا هذا المعنى من الآيات-: "أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره"((٤٣)).

الثالث: قوله تعالى:

﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ٢٣ ﴾

في هذه الآيات يبين تعالى بعض آياته في الأفاق الدالة على ربوبيته، ثم أخبر خبرا قاطعا بأن الرزق مبدأه ومنتهاه في السماء عنده سبحانه، وقدم الجار والمجرور (في السماء) للدلالة على الحصر، ثم أقسم على ذلك قسما عظيما، ليس بشيء من مخلوقاته، بل بذاته سبحانه، ولزيادة التأكيد شبّهه بشيء لا يشك الناس فيه أبدا؛ وهو نطقهم وكلامهم ﴿ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾((٤٤)).

الرابع: قوله تعالى:

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٤ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ٢٥ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ٢٦ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ٢٨ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠ ۞ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣١ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣

((٤٣)) زاد المعاد (٣٧٨/٤).

((٤٤)) انظر: التفسير الوسيط للواحدي (١٧٥/٤)، تفسير البغوي (٢٨٤/٤) طبعة إحياء التراث.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾﴾

في هذا المقطع ذكر قصة إبراهيم عليه السلام مع ضيفه، وفيه بيان صفةٍ من أعظم الصفات التي يُنال بها الرزق؛ وهي صفة الكرم، حيث قدم إبراهيم عليه السلام لضيوفه القليل الذين لا يعرفهم عجلا سمينا، مع أن العجل يكفي لأكثر من خمسين شخصا((٤٥)).

فالكريم مرزوق؛ لأنه قائم بأمر الله تعالى في إكرام الضيف، ولأنه محسن الظن بربه بالعِوَض.

ومن دروس القصة: هذا الرزق المفاجئ الذي جاء إبراهيم وزوجه، فقد رزقهما الله تعالى ولدا بعد طول عمر، وكبر سن، ووهن عظم، فلا يأس من فضل الله ولو انقطعت أسبابه الظاهرة.

الخامس: قوله تعالى:

﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾﴾

في هذه الآيات حديث عن الأمم المكذبة للرسل، وكيف كان عاقبة أمرها خسرا، ومن الدروس فيها: بيان عظيم أثر المعصية في حرمان الإنسان حتى من الحياة، وتعجيل عقوبة الله تعالى((٤٦)).

((٤٥)) انظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٤/٤٠١)، تفسير ابن عطية (٥/١٧٧).

((٤٦)) انظر: زاد المسير في علم التفسير (٤/١٧١)، تفسير القرطبي (١٧/٤٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

ومن دروسها أن الرزق ليس نوعا واحدا، فهناك رزق المال وهناك رزق الإيمان.

السادس: قوله تعالى:

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجۡعَلُواْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

في هذه الآيات يبين سبحانه بعضا من آياته ودلائل قدرته، فالسماء بناها ووسعها، والأرض فرشها ومهدها، وخلق الأزواج كلها، ومن كان كذلك فهو المستحق للعبادة، بأن نفر من كل شيء إليه سبحانه، ولا نكون كالأمم الغابرة التي جعلت مع الله إله آخر، وكذّبت الرسل((٤٧)).

السابع: قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾

في هذه الآيات الأخيرة في هذه السورة العظيمة، بين الله تعالى سبب الخلق وهو العبادة، وبيان أحد أهم ما يشغل الناس عنه وهو البحث عن الزرق، فبين سبحانه أنه مكفول، ثم بين سبحانه عاقبة من انشغل بالمكفول عن المطلوب فإنه له من العذاب مثل ما للسابقين((٤٨)).

((٤٧)) انظر: تفسير البيضاوي (٥/١٥٠)، تفسير ابن جزي (٢/٣١٠).

((٤٨)) انظر: تفسير ابن كثير (٧/٤٢٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

المبحث الرابع:

الراجح في مقصد سورة الذاريات

بعد أن طوفنا في هذه السورة العظيمة، وكلام العلماء فيها، ومعرفة المقدمات بين يدي السورة، والمسائل التي في السورة؛ يتضح بأن مقصد السورة هو:

بيان قضية الرزق، وأنها بيد الله تعالى وحده؛ لدفع بعض ما يمنع الإنسان من الإيمان، وهي قضية الرزق والانشغال بها، لذلك ما جاء في كتاب (المختصر في التفسير) **هو الراجح** في نظري؛ حيث قالوا عن مقصد هذه السورة: "تعريف المخلوقين بمصدر رزقهم وهو الله تعالى؛ لكي يفروا إليه، ويحققوا العبودية له"((٤٩)).

والله أعلى وأعلم.

((٤٩)) المختصر في التفسير ص: ٥٢٠، من إصدارات مركز تفسير، الرياض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

الخاتمة

أهم نتائج وتوصيات هذا البحث:

١- علم مقاصد السور من أهم علوم القرآن وأنفعها لفهم السورة.
٢- علم مقاصد السور أحد الأبواب الكبرى للتدبر.
٣- حصر كلام العلماء في مقصد السورة مُعيْن على معرفة مقصد السورة.
٤- تم حصر عدة وسائل للوصول إلى مقصد السورة تم ذكرها في البحث[٥٠].
٥- سورة الذاريات هي سورة الرزق، وبيان أسبابه لتعليق القلب بالرازق سبحانه.
٦- أوصي بإكمال البحث في جميع مقاصد سور القرآن.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

[٥٠] انظر ص: ٩

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

د. عبد المحسن بن زبن المطيري

The intent (purpose) of (Al–Thariyat)

Wrote by

Dr. Abdul-Mohsin Ibn Zaban AlMutairi.

Head Of Département Of (Coran) Interpretation and Hadith Section, Faculty Of Sharia.

Kuwait University

The research summery

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Messenger of Allah and his family and companions.

Then, I have searched for the higher purpose or the higher Finalities of Surat Al-Thariyat, because it is from the wall and the group of the detailed (Mufasal) and also is widely heard by all Muslims and deals with a major and the higher issue that concerns all people. It is the issue of sustenance(the wealth) and I divided the research into a preface and three major title of research . Firstly I spoke in the preface about the meaning of the sustenance and the higher finality and then it rules. Then I spoke in the first part of the research about the superior purpose of the Surat and Ulama thoughts in the subject, where they were six thoughts and words in the topic about the Highest finalities on the Surat : some of them went to their words and said the purpose is about sustenance, where some of them said that it about fearing Allah, and some of them said the afflicted and the torment of the this life and Hereafter, and some of them went to the flee to or Escape to God. some of them said to prove the origins of faith and belief.

well the second part of research was about the practical means, about the Surat which included : part of the Sura in terms of the time of its descent, its virtues and characteristics and its relevances the pre and post of the Surat. Then after I spoke in the second section on the practical issues of the Sura, in terms concerning of names and the beginning and the words that repeated and the conclusion of the Sura, then I accompanied it With somes of the thoughts of the scholars (Ulama) in the Sura and their point of view specially the predominant point of view.the statement of the issue of the sustenance (the Wealth), and that it is in the hands of Allah alone; to cut the most important thing that prevents man from faith, which is the issue of livelihood about his wealth and sustenance for being the reason to be stay preoccupied with it. In the Conclusion my blessings and peace be upon our Prophet Muhammad and his family and companions".

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

فهرس المصادر

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (المتوفى: ٩١١هـ). الإتقان في علوم القرآن. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.
- السيد: د. إبراهيم.الأحاديث والأثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم دراسة ونقد.
- حوّى: سعيد (المتوفى ١٤٠٩هـ). الأساس في التفسير. نشر: دار السلام – القاهرة. ط: السادسة، ١٤٢٤هـ.
- البيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: ٦٨٥هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى – ١٤١٨هـ.
- الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب تحقيق محمد النجار، بصـــائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة أحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٦.
- الداني: عثمان، البيان في عد آي القرآن،، تحقيق غانم الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٩٩٤.
- بن عاشـور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسـي (المتوفى: ١٣٩٣هـــ). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». نشر: الدار التونسية للنشر — تونس. سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- الغرناطي: أبو القاسـم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي (المتوفى: ٧٤١هـــ) التسـهيل لعلوم التنزيل.. المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي. نشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت. ط١ – ١٤١٦هـ.
- الثعلبي: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى: ٤٢٧هـ) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان). تحقيق ابن عاشور. دار أحياء التراث العربي. بيروت. ط١ ١٤٢٢هـ.
- المحلي و السـيوطي: جلال الدين محمد بن أحمد (المتوفى: ٨٦٤هـــ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ). تفسير الجلالين. نشر: دار الحديث – القاهرة. ط: الأولى.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

- بن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم. المحقق: سامي بن محمد سلامة. نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٢. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (المتوفى: ٣٣٣هـ)، تفسير الماتريدي، (تأويلات أهل السنة)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ). تفسير الماوردي = النكت والعيون. تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. نشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- الزحيلي: د. وهبة بن مصطفى التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج.. نشر : دار الفكر المعاصر – دمشق. ط٢ ، ١٤١٨هـ.
- مسلم: أ.د. مصطفى.التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. جماعة من العلماء بإشراف
- الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (المتوفى: ٣١٠هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة. نشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ).الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. نشر: دار الكتب المصرية - القاهرة. ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- الفراهي: عبد الحميد دلائل النظام، ، مكتبة الدائرة الحميدية، سنة ١٣٨٨هـ.
- الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: ٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير. المحقق: عبد الرزاق المهدي. نشر: دار الكتاب العربي – بيروت. ط١. ١٤٢٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

مقصد سورة الذاريات

- ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ زاد المعاد في هدي خير العباد.). نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت. ط: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.
- ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ). سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط. – – المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله. نشر: دار الرسالة العالمية. ط: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- أبو داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ). سنن أبي داود. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- الربيعة: د.محمد ، علم مقاصد السور. الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ
- قطب: سيد إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ). في ظلال القرآن. نشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة. ط١٧. ١٤١٢هـ.
- الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. (المتوفى: ٥٣٨هـ). نشر: دار الكتاب العربي – بيروت. ط: الثالثة – ١٤٠٧هـ.
- مسلم: مصطفى، مباحث في إعجاز القرآن، ، دار المسلم، ط٢، ١٤١٦هـ
- بن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. نشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ط١. ١٤٢٢هـ.
- المختصر في التفسير. من إصدارات مركز تفسير للدراسات القرآنية. الرياض.
- الشيباني: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: ٢٤١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقي: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. نشر: مؤسسة الرسالة. ط: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٢)، *العدد* (٣)، ص ص ٢١٨٣- ٢٢١٥ (ربيع ثاني ١٤٤٠هـ / يناير ٢٠١٩م)

- البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٨٥هـ)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور. قدم له وحققه د. عبد السميع محمد حسنين، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
- أبو العباس: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن. محيي السنة، تحقيق: عبد الرزاق المهدي. نشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت. ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- د. أحمد مختار: معجم الصواب اللغوي، ، (٧٢١/١)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- د. أحمد مختار : معجم اللغة العربية المعاصرة، ، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ.
- آل الشيخ: الشيخ صالح مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير، ، الرياض، ٢٠١٠م، ولا يوجد على الكتاب اسم الناشر، وهو موجود في مكتبة الحرم المدني، رقم: ٢١٢,٢ش م ي.
- الزمزمي: الشيخ الأديب المفسر عبدالعزيز الرئيس، منظومة الزمزمي، ، شعبة توعية الجاليات في الزلفي.
- دراز: محمد بن عبد الله (المتوفى: ١٣٧٧هـ). النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم. اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية. قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعنيز نشر: دار القلم للنشر والتوزيع. طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي ، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون. نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.